

ضمن سلسلة مقالات لأساتذة وتدرسي المركز - مقالة تحت عنوان الدور التنموي لوسائل الاعلام العراقية/ أ.م.د. بدر ناصر حسين

الدور التنموي لوسائل الاعلام العراقية
أ.م.د. بدر ناصر حسين
مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

تقوم وسائل الإعلام منذ نشأها بدور كبير في صناعة الرأي العام وأخذ هذا الدور يزداد تطوراً وتأثيراً مع تزايد وظائف الإعلام في المجتمع المعاصر وتنوع وسائله التي باتت تشغل الحيز الأكبر من الاهتمام العالمي أفراداً وحكومات وشعوباً ، وتدخل قوة ضاغطة في صنع القرار وتحديد المصالح والأولويات وربما تقرر مصائر شعوب بأكملها.

أن المجتمعات المعاصرة تعيش اليوم ثورة اتصالات واضحة نتيجة للتطورات في مجال الاتصالات والكومبيوتر مع التوسع الكبير في وسائل الاتصال الجماهيري ، لعل هذه الرؤية لـ (تروبين كروك Troben Krogh) يدفع من خلال رؤيتين مختلفتين فالمفكرين يقولون أن تطور التكنولوجيا الحديثة قدم للإنسان فرصاً غر مسبوقة للاتصال والتفاعل فيما تشير الرؤية الثانية إلى قلق عميق تجاه أثر هذه التطورات على استخدام العمالة والتفاعل الاجتماعي والتعددية الثقافية .

لقد كانت وسائل الاعلام قادة على نشر المعرفة وتزود الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم ، فأنها تستطيع أيضاً على الجانب الآخر أن تزيف الحقائق ومن ثم تعرض على الناس مفاهيم وراء هابطة مضادة تماماً عما يتطلعون إليه من أهداف ومرام وقيم اجتماعية سامية.

المجتمع المحلي (Community)

يعد المجتمع المحلي باعتباره منطقة محددة تتيح الأنشطة اليومية المشتركة ، بمعنى أنه ضمن غالبية بينها علاقات المواجهة المباشرة كالقرية ، المدينة ، المصنع القبلية وما إليها ، الذي يربط بين بناء كل منها الاتصال بمختلف أنواعه وأنماطه.

وظائف الإعلام باعتباره تنظيمياً اجتماعياً

لا بد من توضيح هذه الوظائف:

أولاً:- إن توازن أية جماعة اجتماعية في المجتمع ينبع مع التحديات الأخلاقية التي تحافظ على الكيان الاجتماعي من الزلل في مناهات الاستلاب والضياع ومن هنا تحددت المعايير والقيم ، فإن الوظيفة الأخلاقية يتم تحديدها من خلال التعيين الاجتماعي لأداب السلوك والمعاملات التلقائية لأي عضو من أعضاء البناء الاجتماعي وهو يودي الوظيفة المناطة به ، والتأثير المباشر لهذه الوظيفة أو الوظائف في أعضاء بناء المجتمع.

ثانياً:-تقوم وسائل الإعلام عموماً كل المعلومات المتعلقة بالظروف المحيطة بالمجتمع وتجميعها في نشر الأخبار السياسية والفنية والرياضية ، ثم إرسالها برموز وألفاظ منسقة تخدم أتباع هذه الحاجة والرغبة . ثالثاً: يسعى المجتمع دائماً إلى التزود بثقافات معينة عما يدور حالياً أو ما كان يدور في الماضي وكيفية التغير حيال المشكلات والظواهر المختلفة لذا تقوم وسائل الاعلام بنقل التراث الثقافي من أجيال حلت إلى الجيل الحالي مساهمة في تراكمها مع الثقافة الحالية.

رابعاً : فتنطبق وسائل الاعلام تساهم في طبقة النظام الاجتماعي المعمول بد داخل حدود الوطن الواحد ، ومن هنا تساعد وسائل الاعلام بمساعدة النظام الاجتماعي القائم للحفاظ على كيانه.

خامساً: يقوم الاعلام ببث قيم للتوحد الاجتماعي بين أفراد المجتمع عن طريق تكوين أو تعديل أو تدعيم أو تغيير اتجاهات الحياة الاجتماعية المنظمة.

سادساً: يقوم الاعلام بوظيفة المحافظة على أعضاء المجتمع كما يسهم في أعدادهم للعمل والتفاعل الاجتماعي من خلال العمل على توفير الشعور بالانتماء وتوفير الاستجابات المتبادلة.

دور الاعلام في التنمية

أنه الدور الأساس والمهم والذي يتمثل في ثلاثة محاور تتعقد وتتشابك داخل هذا الإطار وهي :-
أولاً: ما هي الطرق التي يجب أن نستخدمها الجهة المستفيدة في التأثير في المجتمع وعلى أعضاء المجتمع.
ثانياً: ما هي أكثر النظم تأثيراً في عالمنا المعاصر وخاصة في المنطقة التي نعيش فيها ، إلا وهو النظام الاجتماعي الذي يجب أن نركز عليه وعلى أصوله وشروحه المختلفة.

ثالثاً: ما هو النظام السياسي المطبق في الساحة الجغرافية المكانية ذات الثقافة الواحدة ومدى مساندتها ببرامجها لإنجاح التنمية.

الملاحظات المؤشرة على وسائل الاعلام العراقية

1-الحفاظ على الأشكال المستقرة للإنتاج الإعلامي والفكري فمعظم الثقافة التي تقدمها أشكال البرامج تجري صناعتها في أجواء تغيب فيها الاستقلالية مما يفقدها الطابع المهني المحترف، وتؤدي هذه البرامج أدواراً